الصعود الإلهي

أسقف
ملوى وأنصنا
والأشمونين

نيافة
الأنبا بيمن

٢٠٢٥/طصكل
٢/٤٩١٩

مطرانية ملوى
وأنصنا والاشمونين

الصعود الالهى

نيافه
الانبا بيمـــن
اسقف ملوى وانصنا والاشمونـين

قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن
أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين

فى الصعود

• ما ذكره سفر الأعمال عن الصعود

« وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى . لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير . أما هم المجتمعون فسألوه قائلين يارب هل فى هـذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل . فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه . لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ، وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض . .

ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون . وأخذته سحابة عن أعينهم . وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان

قد وقفا بهم بلباس أبيض . وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء . إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء حينئذ رجعوا إلى أورشليم من الجبل الذى يُدعى جبل الزيتون الذى هو بالقرب من أورشليم على سفر سبت » [اع ١ : ٤ — ١٢] .

• الى بيت عنيا

يقول معلمنا لوقا إن الرب يسوع أخرجهم خارجا إلى بيت عنيا (لو ٢٤ : ٥٠) خارجاً عن أورشليم المدينة الصاخبة التى فيها يصعب الإختبار الروحى العالى ... وإذا كانت قرية بيت عنيا تعنى فى المفهوم اللغوى بيت التور فلا بد إذن أن يتوافق الحدث مع المكان ، وتتناغم الصورة البهية مع الإطار المكانى المعد لها.. ونحن لا نستطيع أن نصعد بأفكارنا إلى فوق طالما نعيش حياة الصخب والضجيج . . يلزمنا أن نخرج معه إلى مكان الهدوء .. مكان الإختبارات الحلوة حتى يمكننا أن نتلامس مع حقيقة الصعود الإلهى .

وهناك على جبل الزيتون الذى طالما أخـــذ تلاميذه إليه ، ويصلى بهم ، إختار الرب أن يكون اللقاء الأخير مع تلاميذه فى حياته التى عاشها على الأرض . .

وليس بغريب على الرب أن يأخذ تلاميذه إلى مـكان خلاء . ففى حياته شهدت الوحدة وأماكن الخلاء مواقف كثيرة لشخصه المبارك. ففيها كان يصلى، وفيها أشبع الجموع ، وفيها تجلى بمجده أمام ثلاثة من تلاميذه ، وعلى أحـــد الجبال الهادئة القريبة من أورشليم صعد إلى السماء بمجد عظيم . .

وإذا كان آدم قد اختبأ وراء الأشجار فى بستان عدن ، فإن آدم الثانى قد ظهر أمام تلاميذه ، صاعداً إلى الآب بعد أن أصلح ما أفسده آدم ، وبعدما أعطى ثوب النعمة للمؤمنين بدلا من أوراق التين المزيفة التى خاطها آدم فى الجنة . فصعود المسيح على جبل الزيتون ، هو الصورة المضادة لهبوط آدم فى جنة عدن . . وانتصـــار المسيح وغلبته وارتفاعه إلى المجد ، هو العمل الإلهى

المقابل للانحـــدار الخطير الذى سقط فيه الإنسان حتى أعماق الهاوية ..

وهذا هو ما عمله الرب يسوع على جبل الزيتون . . أخـــذ طبيعتنا الساقطة بعد أن افتداها ومجدها بقوة قيامته ، وأصعدها معه وفيه إلى الآب السماوى ليكون الإنسان حاضراً فى الأقداس الإلهية بعد أن غاب آدم فى التيه وفقد شركته فى العصيان والتمرد والتأله الكاذب . . وهذا هو ما تنبأ عنه زكريا النبى فى القديم « إن قدمى الرب تقف فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام أورشليم من الشرق » زك ١٤ : ٤

يارب يا من أقمت لعازر فى بيت عنيا ، وأخذت تلاميذك إلى جبل الزيتون لتريهم حقيقة الأبدية ، وتؤكد لهم أنك ابن السماء . وكما نزلت من فوق لا بد أن تعود إلى هناك . وجّه يارب عيناى دائماً إلى هذه القمم السماوية ، وارفع اشتياقاتى إلى فوق لأنه مكتوب « إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله » .

• رفع يديه وباركهم

هذا هو القصد الذى من أجله أتيت ، أن يكون الإنسان تحت يديك ... ليس هـذا تسلطاً منك وإنما نعمة ورحمة . فالخضوع لذراعك الرفيعة هو ملء الحرية الحقيقية ، والخروج عن دائرة طاعتك هو الموت الحقيقى .

عندما ترفع يديك فإن البركة كلها تحل على الساجدين تحت يديك ... لقد كنت تفعل هذا فى الجنة . كان آدم قبل التمرد يعيش فى كنف محبتك ، متمتعاً ببركات طاعتك المقدسة ، ولكنه لما سقط لم يصبح تحت دائرة يديك بل عاش تحت سلطان رئيس هذا العالم . ومن محبتك نزلت لكى تعيده مرة أخرى إلى دائرة حبك ... لما تركنا بيت الآب عشنا فى البلبلة والتشتت والتمرغ والعزلة والفراغ الداخلى ، ولم يعد الإنسان قادراً أن يحتمل أخاه بل عشنا منقسمين متخاصمين ، لا تجمعنا وحدة ، ولا تربطنا ألفة .. ولكن شكراً لك يا سيدى الرب فقد جمعت فى شخصك المتنافرين ، وتحققت طلبتك أمام الآب أن نكون جميعاً واحداً ،

كما أنك أنت والآب واحد . وها هم التلاميذ كلهم سجود تحت يديك فى روح واحد وقلب واحد واتجاه واحد ، ليس بينهم من يريد أن يترك حظيرة الراعى الصالح الأمين .

أتوسل إليك يارب أن ترفع يديك الطاهرتين وتبارك شعبك المسيحى وتوحده ، وكلما رفع كاهنك فى الكنيسة يديه على مثالك ليعطى الشعب الحل من الخطيئة ، وكلما انحنت هامات المؤمنين تحت يديه ، أثق يارب انك بشخصك المبارك تجمعنا كلنا ، وتوحدنا كلنا ... يامن باركت فى ذاك الزمان ، الآن أيضاً بارك ...

وهذه هى البركة الحقيقية أن نتمتع بمواهب روحك القدوس وأن تكون لنا إلهاً ونحن نكون لك شعباً . فيك يارب تحققت كل المواعيد ، وفيك تحققت كل بركة وعدت بها أبانا إبراهيم وبعد نعمتك وبركتك لا نطلب شيئاً أرضياً ، لأنك باركتنا بكل بركة روحية فى السماويات ... فبركة الغسل الجسدى رفعتها إلى بركة الولادة الثانية ، وبركة الزيت والدقيق سموت بها إلى

مواهب الروح المعزى ، والأرض التى تفيض لبناً وعسلا هى الكنيسة التى تعطينا من ملئك لكى نمتلىء نحن إلى كل ملء الله .

• ثم ارتفع الى السماء :

يقول معلمنا مرقس الإنجيلى « ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء » مر ١٦ : ١٩ ونحن نقر بهذا فى قانون الإيمان قائلين: « تألم وقبر وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه » .

كان لابد للرب أن يصعد إلى السماء لأنه جاء من السماء « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء » (يو ٣ : ١٣) .

حقيقة أنه كان بلاهوته يملأ السماء والأرض ، ولم تخلُ ذرة من الكون من وجوده فهو يملأ الكل . ولكن الرب أصعد بالكورتنا إلى السماء كما يقول القداس الاغريغورى « قبلت خطيتي بقبرك أصعدت بالكورتى إلى السماء . أظهرت لى إعلان

مجيئك . هذا الذى تأتى فيه لتدين الأحياء والأموات وتعطى كل واحد كأعماله».

وقديماً نقل أخنوخ حياً ، ورفع ايليا فى مركبة نارية لحفظهما فى أماكن علوية ... ولكن ارتفاع الرب يسوع لم يكن على هذا الصعيد ... فالرب يسوع صعد بقوته الذاتية تماماً كما قام بنفس هذه القوة ... قوة الروح القدس الكائن فيه ، والمنبثق من الأب ، ويستقر فى اقنومه .

وأما أخنوخ وايليا فقد احتاجا إلى قوة من الرب لكى يرفعهما ... وسوف يعودان إلى الأرض ليموتا ثم يقوما ... هذا أمر يخالف تماماً ما حصل مع الرب فإنه قد صعد حياً ، ولن يذوق الموت إلى الأبد « أنا هو الأول والآخر. والحى وكنت ميتا وها أنا حى إلى أبد الآبدين .. ولى مفاتيح الهاوية والمـوت » (رؤ ١ : ١٧و١٨) .

وصعود المسيح له المجد بجسده الطاهر الممجد هو كمال التدبير الإلهى ، إذ أنه بعد أن افتدى آدم بالصليب دون أن يأخذ إلى

السماء الجسد الذى احتمل آلام الصليب محتفظاً بجراحاته وآثار الطعنة والمسامير، لكي يكون الرب شفيعا ووسيطاً لكل بنى البشر الذين يؤمنون باسمه ويعترفون بفدائه وخلاصه الحيى .

فى هذا يقول القديس يوحنا الرائى « إن ألوف ألوف وربوات وربوات يصرخون بصوت عظيم قائلين مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة » (رؤ ٥ : ١٢) .

وإذا كانت الملائكة نزلت من السماء لتعلن لنا ميلاد ابن الله الكلمة كطفل وليد فى مذود ببيت لحم ، فإن جوقة الملائكة ورؤساء الملائكة الملتحفين بالمجد ، قد جاءوا أيضا ليسجدوا للرب الذى يركب على الشاروبيم والذى يطير على أجنحة الرياح والذى اجتاز السماوات ليجلس عن يمين الله إلى الأبد غالباً ممجداً ..

وهو قد التحف بالمجد وصعد على السحاب ليؤكد لنا صدق

قول الرسول بولس « إننا نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب للاقاة الرب فى الهواء » (١ تس ٤ : ١٧) .

فالرب قد رتب أن اختطاف المؤمنين عند مجيئه المبارك ولقائه المقدس سيكون على السحاب .

ليت الرب يعطينا جميعاً أن نكون مستعدين لهذه الساعة ولهذا اللقاء ... لقد أوصانا أن نحمل فى آنيتنا زيتا مع العذارى الحكيمات ، وأن نسهر مع العبيد الأمناء ، وأن نثمر لحساب مجده مع صاحب الوزنات الخمس ...

• وجلس عن يمين الآب :

لا يقصد بالجلوس هنا الجلوس الجسمانى لأن الأب ليس له يمين ولا يسار ، والسماء ليست محدودة حتى يكون لها زوايا وحدود وأبعاد ، ولكن المقصود بيمين الأب أن الابن بعد أن أكمل التدبير ، وأتم الفداء أخذ ما له من قدرة وسلطان ومجد وعظمة لائقة باقنومه المقدس المساوى لاقنوم الأب السماوى .

وهذا ما عناه الرسول بولس بقوله «الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى» (عب ١ : ٣).

وبصعود الرب إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب قد تحققت النبوءة التى قالها داود فى القديم «قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» (مز ١١٠ : ١).

وقد أوضح الرسول بولس فى رسالته إلى العبرانيين مركز الإبن بعد صعوده، وكيف أنه قد صار أعظم من الملائكة «لمن من الملائكة قال قط أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك» (عب١: ١٣). «بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم» (عب ١ : ٤) لقد جلس الرب فى يمين العظمة فى الأعالى صائراً أعظم من الملائكة. وهذا الذى وضع قليلا عن الملائكة بتجسده نراه بعد موته وقيامته وصعوده «مكللا بالمجد والكرامة» (عب ٢ : ٩).

وكلما رفعت عيناى إلى السماء ... إلى المجد حيث أنت جالس يا رب عن يمين العظمة أتذكر بهاءك ومجدك ، وأحس بما أحس به إشعياء النبي « ويل لى إنى إنسان نجس الشفتين » من يستطيع يا رب أن يقترب من مجدك . فى القديم لم يكن يقدر أحد أن يقترب من خيمة الاجتماع عندما تكلم هرون الكاهن فى (الشاكيناه) ، وفى القديم عندما حلت بقبس من مجدك على جبل الشريعة لم يستطع موسى أن يتكلم مع الناس من شدة ضياء وجهه فاحتاج إلى برقع .

وإذا كان هذا مجدك على الأرض فكم يكون مجدك فى السماء ؟ ! ولكن الذى يذهلنى هو أن الذى التحف بالمجد والبهاء هو هو نفسه الذى نزل إلى أعماق الهاوية وقضى وقتاً فى الجحيم ليسبى النفوس التى كان إبليس قد احتجزها ، وأخرج من الحبس آدم وكل الذين رقدوا على الإيمان .

هذا أمر يعزينى كثيراً ... إن مجد الله ليس تعالياً ، ونزول الله ليس احتقاراً وابتذالا .

يقول معلمنا لوقا إن الرب عندما ارتفع أخذته سحابة عن أعين تلاميذه وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض (أع ١: ٩ — ١٠) . هذا أمر يذكرني بالملاكين اللذين كانا عند القبر واحدا عند الرأس والآخر عند الرجلين ، حيث كان جسد يسوع موضوعاً (يو ٢٠: ١١ — ١٢) ويذكرني بالملاك والجوقة السمائية التي وقفت بالرعاة يوم ميلاد الرب ، تبشرهم بالمجد الذى فى العلاء والسلام والمسرة اللذين صارا على الأرض .

إن كل هذا يذكرني أيضاً بصورة الملائكة الموضوعة على حجاب قدس الأقداس ، وأجنحة الكاروبيم التي فوق غطاء التابوت .. فحيثما يوجد السيد يوجد خدامه معه ، والملائكة هم جميعا ارواح خادمة .. تقدم السجود اللائق للرب ، وتعلن البشرى المفرحة للناس ..

وكل منا إذا التصق بحياة التسبيح يصبح هكذا ملاكا (أنجيلوس) يمتلىء من روح السجود لله ويمتلىء أيضاً من روح الكرازة والخدمة ..

ثم قال الملاكان للتلاميذ « أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء . إن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم الى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء » (اع ١:١١)

إن حقيقة المجىء الثانى المخوف المملوء مجداً أمر تكلم عنه الرب مراراً . فهو الذى قال لتلاميذه « وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتى أيضاً وآخذكم الىّ » (يو ١٤ : ٣) وهو الذى قال أيضا « ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء فى قوة ومجد كثير » (مت ٢٤ : ٣٠) وهو الذى قال « ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء »(مت ٢٥ : ٢١) . ولكن كلمات الملاك كانت تأكيداً لما سمعوه ودليلا عمليا واقعياً لأحاديث النعمة التى سمعوها .

وهكذا عاش آباؤنا الرسل وعاشت كنيسة الله طيلة كل العصور فرحة فى الرجاء .. وما من موضوع للرجاء سوى هذا المجىء الثانى .

لقد كان المسيحيون قديماً يحيون بعضهم عند الانصراف قائلين « الرب آت » هذه الحقيقة كانت عزاءهم فى الضيق ، وفرحهم فى التجارب ، وطعامهم فى طريق الغربة ، ومرساة نفوسهم فى برية موحشة قفر بلا ماء .

ويظل المؤمنون يجددون عهد الانتظار فى كل مرة يجتمعون فيها للتناول من القربان المقدس إذ يقول الكاهن على لسان الرب « فى كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكاس تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكرونى الى أن اجىء » فيرد الشعب قائلا « آمين آمين آمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف . نسبحك نباركك . نشكرك يارب . ونتضرع إليك يا إلهنا » وقد رتبت

الكنيسة أن يقف المؤمنون مصلين تجاه الشرق لأن الملاك قال «سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (أع ١ : ١١)

وكما يشير الشرق إلى الضياء والشروق، فإن الكنيسة تربى أبناءها على العبادة فى النور لأننا جميعا أبناء نور وأبناء قيامة ...

• وعاد التلاميذ بفرح عظيم :

عاد التلاميذ إلى أورشليم لأن الرب أوصاهم ألا يبرحوها حتى يلبسوا قوة من الأعالى.. عادوا إلى العلية المكان المحبب إليهم. المكان الذى يذكرهم بليلة العشاء السرى. هناك غسل الرب أقدامهم، وهناك أعطاهم جسده ودمه الأقدسين لأول مرة فى التاريخ ... وهناك اجتمعوا مراراً ... وهناك حضر الرب، والأبواب مغلقة، وأراهم يديه وجنبه ... ويشهد هذا المكان المقدس بعد هذا حلول الروح القدس ...

عاد التلاميذ بفرح عظيم لأنه مكتوب «الرب قد ملك

فلتتهلل الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة . السحاب والضباب حوله » (مز ٩٧ : ١) .

وعاد التلاميذ بفرح عظيم لأن الأسد دخل إلى عرينه والعريس إلى خدره ... لقد ذهب إلى السماء ليعد لنا مكانا فكيف لا نفرح ونتهلل .

لقد صعد لكي يعد لنا مكاناً فكيف لا نسر؟ . لقد وعد بفمه الطاهر « أنا أمضي لأعد لكم مكاناً... وآتي أيضا وآخذكم إلىّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا » (يو١٤ : ٣)

ما أعظم مساكنك يارب الجنود . تشتاق وتذوب نفسي للدخول في ديار الرب . ما أعظم المنازل التي أعددتها لمختاريك . إن عبدك بولس عندما رأى شيئا من مجدها قال « ما لم تره عين وما لم تسمع به إذن وما لم يخطر على قلب بشر ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس » وهو أيضاً إذ تلامس مع هذا المجد العتيد قال « فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ٨ : ١٨) .

لقد انتصر الرب ودخل مجده فكيف لانبتهج ؟ « بالحقيقة يارب كرسيك يا الله إلى دهر الدهور ، قضيب استقامة هو قضيب ملكك . أحببت البر وأبغضت الاثم . من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك » (مز ٤٥ : ٦و٧) .

لقد عبر الرسول بولس عن المجد الذى ناله الرب بقيامته وصعوده إلى السماء والذى يستحقه المخلص لأجل كل ما عمله لنا من فداء وغفران وتبرير وخلاص «وأجلسه عن يمينه فى السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يُسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً . وأخضع كل شىء تحت قدميه وإياه جعـــل رأسا فوق كل شىء للكنيسة » (اف ١ : ٢٠ — ٢٢) .

هبنا يارب أن نعاين قبساً من مجدك السماوى لأننا إذا أدركنا عظمتك احتقرنا كل أباطيل العالم ورفضنا كل مجد أرضى ... هبنا ياسيد يا مَن صرت رأسا وسيداً على كل رياسة وسلطان أن أسعى فى غيرة وحرارة كى أكتسب النفوس للكنيسة

دائرة مجدك ، وأسهم فى تحقيق ملكوتك ، وافرح عندما أجد الكثيرين خاضعين لمشيئتك . أعطنى يارب أن أصلى من أجل الذين لم يخضعوا إلى الآن وإن طلبت مع الكثيرين لأجلهم فاسمح وتوّبهم وضمهم إليك كى تكون الأرض كلها للرب ولمسيحه .

• رئيس كهنة الى الابد

يقول الرسول بولس « وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس فى يمين عرش العظمة فى السموات. خادماً للاقداس والمسكن الحقيقى الذى نصبه الرب لا أنسان . لأن كل رئيس كهنة يقام لكى يقدم قرابين وذبائح . فمن ثم يلزم أن يكون لهذا أيضا شىء يقدمه .. فانه لوكان على الأرض لما كان كاهنا إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس . الذين يخدمون شبه السمويات وظلها ... ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط أيضاً لعهد أعظم قد تثبت على مواعيد أفضل » (عب ٨ : ١ — ٦)

ومن هذا النص الالهى نتبين الحقائق الآتية :

١ — أن الرب يسوع كانت له وظيفة كهنوتية .

٢ — أن هذه الوظيفة يمارسها بعد جلوسه عن يمين الأب ، خادماً للاقداس والمسكن الحقيقى السماوى .

٣ — أن كهنوته تثبت عندما صعد الى السماء لأنه لو كان على الأرض لما كان كاهنا إذ يوجد كهنة يهود يقدمون ذبائح وقرابين حسب شريعة العهد القديم .

٤ — أن ذبيحته وخدمته أفضل بما لا يقاس من ذبيحة العهد القديم ..

وقد شرح الرسول بولس الملهم بالروح القدس كافة هذه العناصر شرحاً تفصيلا رائعاً فى رسالته الى العبرانيين التى نشتهى أن نطالعها ويتأملها كل مسيحى بدقة لأن فيها كنوزاً مذخرة وتأملات روحية عميقة مذهلة ..

وقد أوضح لنا الرسول أن الرب يسوع لم يأخذ هذه الوظيفة الكهنوتية من نفسه ولم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل أن الأب هو الذى أعطاه إياها وهو الذى أقسم أن يكون الإبن كاهنا الى الأبد على رتبة ملكى صادق (عب ٥ : ٤ — ٦) وفى هذا نرى رفعة مركز الرب يسوع كوسيط بين الله والإنسان فهو ليس مجرد إنسان مثل هرون وبنيه ، وإنما جاء على رتبة أعلى بكثير من رتبة لاوى ، وهى رتبة ملكى صادق ..

وقد أوضح الرسول بولس أن رتبة ملكى صادق أعلى من رتبة لاوى ، لأن ملكى صادق نفسه قابل ابراهيم عند رجوعه من كسرة الملوك فأنحنى ابراهيم امامه وباركه ملكى صادق وتقبل من ابراهيم العشور ورفع ذبيحة من خبز وخمر . ومن ثم فإن ملكى صادق يعتبر أعظم من لاوى الذى كان فى صلب ابراهيم. ولأجل هـــذا جاء المسيح كاهنا على رتبة ملكى صادق ، وليس على رتبة لاوى .

وعظمة كهنوت المسيح تتمثل ايضا فى نوع الذبيحة ، ففى القديم كانت تقدم ذبائح التيوس والعجول ، ليس لها فاعلية وسلطان إلا على الجسد فقط ، أما دم المسيح فبروح أزلى يطهر ضمائرنا من أعمال ميتة لنخدم الله الحى .

إن الرب يسوع لم يقدّم ذبيحة حيوانية عن الإنسان بل قدّم ذبيحة نفسه ... وكل قطرة من قطرات الدم الغالى الثمين التى اهرقت على الصليب لهى أغلى ثمنا أمام الله من العالم كله ، وأطهر من جميع طغمات الملائكة ، وقادرة على تقديس الكون كله .

فخدمة المسيح الكهنوتية لم تكن فى خيمة شهادة أو فى هيكل أرضى بل كانت فى المسكن الأعظم السماوى ، فى أقداس الأب السماوى ولم يكن المقصود منها تأدية طقوس وفروض أرضية بل قصد منها نوال الفداء الأبدى والخيرات العتيدة الروحية ... لأجل هذا يقول الرسول بولس « أما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة . وليس بدم تيوس وعجول

بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا »
(عب ٩ : ١١، ١٢) .

ولأجل قداسته المطلقة فإنه ليس له اضطرار أن يقدم كل يوم مثل رؤساء كهنة العهد القديم ذبائح أولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا **مرة واحدة** ، إذ قدم نفسه . وبعد ما قدم ذاته الإلهية الطاهرة عن خطايا العالم جلس إلى الأبد عن يمين الله (عب ١٠ : ١٢) .

وإذ صارت ذبيحة الرب المجدة بعد قيامته من بين الأموات فوق كل زمان وكل مكان ، أمكن للكنيسة بالروح القدس أن تقدم جسد المسيح ودمه الحقيقيين كصورة مرئية للذبيحة الحقيقية القائمة فى المجد التى لا يراها المؤمنون على الأرض بعيونهم الجسدية ... وفى هذا يقول الكاهن عند استدعاء الروح القدس لتقديس القرابين « ففيما نحن أيضا نصنع ذكر الآمه المقدسة وقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمينك أيها الأب وظهوره الثانى الآتى من السموات المخوف الملوء

مجداً . نقرّب لك قرابينك من الذى لك على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال » .

ومعنى هـــذا أن الرب يسوع الكاهن الأعظم الذى يقف أمام الآب كشفيع عن المؤمنين لا يزال يمارس كهنوته ويقدم ذبيحة للمجاهدين فى صورتى خبز وخمر لكى يتحدوا بالجسد والدم الأقدسين غفراناً لخطاياهم وحياة أبدية لكل من يتناول منهما . لأجل هذا نثق فى مقدار العمل العظيم الذى عمله الرب يسوع معنا عندما مات وقام وصعد إلى السموات . إنه « يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله ، إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم . لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات » (عب ٧ : ٢٥ ، ٢٦) .

ومسئوليتنا الآن

أن نتمسك بالاقرار لأنه ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن

يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شىء مثلنا بلا خطية . فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد عوناً فى حينه .

ليكن لنا ثقة أيها الأخوة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع طريقاً كرّسه لنا حديثا ، حيا بالحجاب أى جسده ، وكاهن عظيم على بيت الله ..

لنتقدم بقلب صادق فى يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة اجسادنا بماء نقى عب ١٠ : ١٩ — ٢١ « غير ناظرين الى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى . لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٧) لأن سيرتنا بعد صعود المسيح وجلوسه عن يمين الأب قد صارت فى السموات التى منها ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح . الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شىء (فى٣: ٢٠) ولنسمع نصيحة الكنيسة العميقة الهادئة فى السنكسار عن عيد الصعود « فاية تعزية وأى فرح حصل عليهما الجنس البشرى فى هذا اليوم الذى فيه سيدنا له المجد بعد ما أنتصر على العالم والشيطان والموت

بسفك دمه على خشبة الصليب . صعد الى السموات ليعد لنا مكانا فهل بعد هذا لا نتبعه ونعمل وصاياه ؟ كيف لا ونحن يجب أن نصعد معه بعقولنا ، رافضين كل أمل ورغبة فى الأمور الزمنية ، تائقين نحو السماء ، متأملين فى نعيمها الدائم ، ومنعطفين بكل قلوبنا نحو البلوغ الى ذلك الوطن السعيد حيث نرث ونملك ونتنعم هناك »

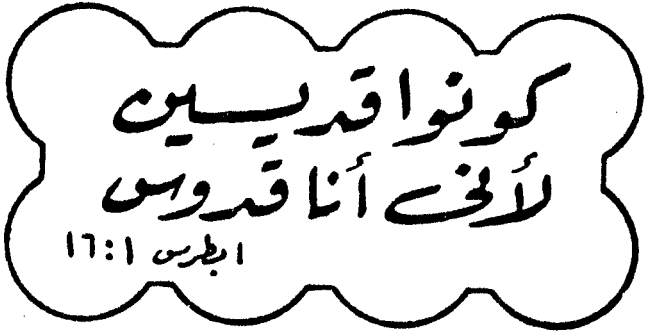

مستويات تدريس عيد الصعود

المرحلة الابتدائية :

أحداث الصعود [الذهاب إلى بيت عنيا – باركهم – ارتفع عنهم – جلس عن يمين الآب – سيأتى بمجده ثانية – رجعوا بفرح عظيم إلى بيت عنيا] .

المرحلة الاعدادية :

+ لاهوت المسيح فى صعوده والمقارنة بين صعوده وصعود إيليا وأخنوخ + والآيات التى تثبت مجده وعظمته فى العهدين القديم والجديد .

المرحلة الثانوية والجامعية :

مسئوليتنا إزاء الصعود :

١ – الثقة بالشفيع والوسيط والكهنوت الملكى صادق .

٢ – السيرة فى السماويات .

٣ – انتظار مجيئه الثانى المخوف المملوء مجداً .

المحتوى

صفحة

- ماذكره سفر أعمال الرسل عن الصعود ٥
- إلى بيت عنيا ٦
- رفع يديه وباركهم ٩
- ثم ارتفع إلى السماء ١١
- وجلس عن يمين الآب ١٤
- سيأتي هكذا بمجد عظيم ١٧
- وعاد التلاميذ بفرح عظيم ٢٠
- رئيس كهنة إلى الأبد ٢٣
- ومسئوليتنا الآن ٢٨
- مستلزمات تدريس عيد الصعود ٣١

رقم الايداع بدار الكتب ٣٧٦٥ لسنة ١٩٧٢

١٠

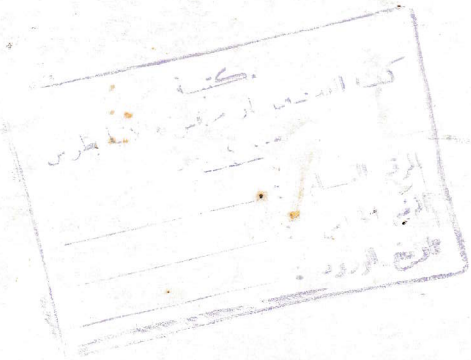

يطلب من

المكتبة المرقسية بملوى - ص.ب ١٣

وجميع المكتبات المسيحية